

Distr.: General
7 February 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الخامسة والأربعون

٢٣-٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٢

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة بشأن الخبرة الوطنية في المسائل

السكانية: المراهقون والشباب

بيان مقدم من منظمة "المساواة بين الجنسين: المواطنة والعمل والأسرة"، وهي
منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي
والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يُعمم وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس
الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* E/CN.9/2012/2



بيان

لقد ثبت تماماً أنه من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثمانية، يتعين أن يتم، بشكل كامل، إنجاز برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، علاوة على المعايير المرجعية التي أضيفت خلال الاستعراض الخمسي لتنفيذه. ويصدق هذا الأمر بالخصوص فيما يتعلق بضمان استفادة الجميع من خدمات الصحة الإنجابية، التي وصفت بأنها محورية لتحقيق الأهداف، وأدرجت كأحدى غايات الهدف ٥. وفي حالة المراهقين والشباب، فإن استفادة الجميع من خدمات الصحة الإنجابية تستلزم قيام البلدان بحماية وتعزيز حقوق المراهقين في الحصول على التثقيف في مجال الصحة الإنجابية، والمعلومات والرعاية في هذا المجال، على النحو المنصوص عليه في برنامج العمل.

وقد أحرزت الحكومة المكسيكية تقدماً كبيراً نحو الإجراءات الموضوعية لزيادة فرص حصول المراهقين والشباب على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية على مدى السنوات الثماني عشرة الماضية. ثم إن برنامج العمل المحدد: الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين، والذي ينفذ في ظل الإدارة الحالية (٢٠٠٦-٢٠١٢)، يسعى جاهداً للوفاء بالعديد من الالتزامات المنصوص عليها في برنامج العمل، وتحديدًا فيما يتعلق بتطوير الخدمات المناسبة للمراهقين والحصول على المعلومات بشأن المسائل الجنسية والإنجابية (انظر الفرع هاء، الفقرة ٤٥-٧ من برنامج العمل).

وفي حين أن هذه الجهود جديرة بالثناء، فقد ثبت أنها غير كافية لتلبية الاحتياجات في هذا الميدان. وقد أظهرت التحقيقات التي أجرتها مؤخرًا منظمات غير حكومية نقص المعرفة بوسائل منع الحمل وتداول معلومات خاطئة حول الأمراض المنقولة جنسياً، ومنها فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فضلاً عن وجود حواجز تعوق حصول المراهقين على الرعاية الصحية الإنجابية. ونظراً لهذه التحديات، فليس من المستغرب أن يشير المسح الوطني للديناميات الديمغرافية، الذي أُجري عام ٢٠٠٩، إلى زيادة في معدل الخصوبة لدى المراهقين خلال الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٨.

وتعمل منظمة "المساواة بين الجنسين: المواطنة والعمل والأسرة" على تحسين الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين والشباب في جميع أنحاء المكسيك منذ عام ٢٠٠٠. وقد قامت المنظمة، من أجل تعزيز وتقييم عملها في أوساط الشعوب الأصلية والسكان الريفيين، بإجراء دراسة تحليلية كمية مبدئية للوقوف على معارف المراهقين في تلك الأوساط ومواقفهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية والحقوق المتصلة بها، وعلى الرغم من أن لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تعتبر المكسيك من

بلدان الشريحة العليا للدخل المتوسط، فإنها تعرف تفاوتات داخلية كبيرة، كما أن مؤشرات التهميش في مجتمعاتها الأصلية والريفية هي من أعلى المؤشرات في البلد. وقد أجرت هذه الدراسة وكالة خارجية في الفترة من ١٩ حزيران/يونيه إلى ١٢ تموز/يوليه ٢٠١١، عن طريق إجراء مسح شمل ٨٤٦ من المراهقين والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاما في ١٣ مجتمعا محليا في ثماني بلديات في أربع ولايات هي تشياباس، وغيريرو، وهيدالغو، وواهاكا.

وأبرزت هذه الدراسة أن ٩٧,٥ في المائة من المراهقين والشباب الذين شملهم المسح قد سمعوا عن واحدة على الأقل من وسائل منع الحمل، وأن الواقي الذكري هو الوسيلة التي أبلغ أغلبهم عن معرفته بها (٩٦,٩ في المائة). ويتزامن هذا مع إبلاغ ٧٥,٤ في المائة ممن شملهم المسح أنهم بدؤوا بالفعل ممارسة العلاقات الجنسية وأن ٥٢,٦ في المائة من هؤلاء يستخدمون الواقي الذكري بانتظام أثناء الجماع. ولئن كانت هذه مؤشرات إيجابية من حيث المعرفة والممارسة، فلم يُبلغ إلا ٤٠ في المائة من المشمولين بالمسح عن معرفتهم بأساليب أخرى لمنع الحمل، مثل المغرسات واللولب الرحمي والوسائل العاجلة لمنع الحمل. وفضلا عن ذلك، أفاد ٥٣,٥ في المائة فقط من المراهقين والشباب، إجابة عن سؤال حول علاقتهم الجنسية الأولى، بأنهم قد استخدموا خلالها وسيلة لمنع الحمل أو الوقاية من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي. ومما يبعث على القلق الشديد كون ٣٦,٧ في المائة فقط من النساء قد أبلغن عن استخدامهن لإحدى الوسائل المستعملة للغرضين المذكورين عند ممارستهن الجماع لأول مرة.

وكشفت هذه الدراسة أيضا عن معلومات خاطئة مهمة تتعلق بالأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وفيرس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فعلى وجه الخصوص، يظن ٤٧,٦ في المائة من المراهقين والشباب المشمولين بالمسح أنه يمكن أن تُكتسب تلك الأمراض باستخدام حمام عام، ويعتقد ٤١,٥ في المائة منهم أنه يمكن اكتساب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز باستخدام أواني يستعملها شخص مصاب بعدوى فيروس الإيدز. وأخيرا، ومما يثير قلقا خاصا بالنسبة لاستراتيجيات كشف الأمراض، أن ٤٤,٦ في المائة يظنون أنه يمكن كشف الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز عن طريق ما يسمى لطاخة أو خزعة بابا نيكولاو Pap smear.

ولا يزال حمل المراهقات في صفوف الشعوب الأصلية والريفيين الذين شملهم المسح مرتفعا، إذ تضع ٤١,٩ في المائة منهن طفلهن الأول قبل بلوغ ١٨ عاما. وليس من

المستغرب أن ما يفوق النصف بقليل (٥٧ في المائة) فقط من المراهقات المشمولات بالمسح قد اعتبرن الحمل في سن المراهقة مشكلةً.

وفيما يتعلق بالحصول على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، حدّد ٦٢ في المائة من المراهقين والشباب المشمولين بالمسح الصيدليات باعتبارها المصدر الرئيسي لحصولهم على وسائل منع الحمل، في حين أفاد ٢٤,٣ في المائة منهم بأن مراكز الصحة العمومية هي المصدر الثاني، المتأخر بكثير عن المصدر الأول وأفيد بأن ٣,١ في المائة فقط من المشمولين بالمسح قد سعوا إلى الحصول على وسائل لمنع الحمل من أحد مراكز الصحة العمومية في العام الماضي. وهذا أمر يبعث على القلق الشديد، لا سيما وأن السياسة العامة في المكسيك تقتضي إمداد السكان بوسائل منع الحمل مجاناً في مراكز الصحة العمومية. ومن بين ٣,١ في المائة من المراهقين والشباب الذين قصدوا مراكز الصحة العمومية للحصول على تلك الوسائل، تم إعطاء ٩٢,٩ في المائة منهم إحداها، حيث حصل ٧١,٤ في المائة منهم على حُقن لمنع الحمل وتلقى ١٤,٣ في المائة منهم وقيات ذكورية. ومن الجدير بالذكر أن نسبة المراهقين والشباب الذين تلقوا وسيلة من وسائل منع الحمل خلال زيارتهم لتلك المراكز مرتفعة نسبياً بالمقارنة مع ما استخلصته منظمة "المساواة بين الجنسين: المواطنة والعمل والأسرة" من الدراسات التي أجرتها في أجزاء أخرى من البلد، وفي صفوف فئات أخرى من السكان. وعلى الرغم من ارتفاع النسبة المثوية لتوفير تلك الوسائل لأولئك الذين تلقوا خدمات الصحة العمومية، تظهر هذه الأرقام أيضاً أن عدداً قليلاً من المراهقين والشباب في مجتمعات الشعوب الأصلية والريفيين يحصلون على المشورة المناسبة إلى جانب حصولهم على وسائل منع الحمل، باعتبار أن الصيدليات لا توفر هذا النوع من الخدمات. وبالنظر إلى المعلومات الخاطئة الموجودة فيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، كما لوحظ في هذه الدراسة، فإن نقص تعميم الخدمات الصحية العمومية لهذه الفئة من السكان يشكل خطراً بالنسبة للمراهقين والشباب الذين يبدؤون نشاطهم الجنسي. ومما يبعث على التفاؤل أن ٤٦,٧ في المائة من المراهقين والشباب المشمولين بالمسح أفادوا أنهم يرتاحون لطلب وسائل منع الحمل من أحد المراكز الصحية العمومية؛ وهذا يفوق، في الواقع، عدد الذين يفضلون طلبها من الصيدليات (٣٣,٩ في المائة). ومن المحتمل أن الفجوة بين هاتين النسبتين الأخيرتين وواقع الحضور إلى مراكز الصحة العمومية تنتج عن المعوقات المتصلة بتقديم الخدمات، مثل ساعات العمل والمواقع وأوقات الانتظار، وكلها عوامل ينبغي النظر فيها عند توفير الخدمات الملائمة للشباب.

ويعتقد أكثر من ٧٧ في المائة من المراهقين والشباب المشمولين بهذا المسح أنهم تنقصهم المعلومات عن الصحة الجنسية والإنجابية، ويعتبر ٤٣,٦ في المائة منهم وسائل منع الحمل موضوعاً رئيسياً وقد أبلغ ٣٦,٤ في المائة منهم عن معرفتهم بالأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي. وعلى وجه الخصوص، أشار ٤٩,٧ في المائة من المشمولين بالمسح أن تقديم معلومات عن الحياة الجنسية من شأنه أن يؤجل بدء نشاطهم الجنسي، وهو ما يتفق مع نتائج دراسات أخرى حول التربية الجنسية. وفيما يتعلق بنحو ٤٠ في المائة من المراهقين والشباب المشمولين بالاستقصاء، فإن المصدر الرئيسي للمعلومات حول هذه المواضيع هم المدرسون والأخصائيون النفسيون في المدارس، أما بالنسبة لـ ١٤ في المائة منهم، فالوالدان هم المصدر الرئيسي للمعلومات. ومن العلامات الإيجابية أن المنهج الوطني للتعليم الأساسي في المكسيك هو أكثر المناهج تقدمية في العالم، وقد أدرجت فيه منذ عام ١٩٧٤ المسائل الجنسية والإنجابية، ومواضيع وسائل منع الحمل الحديثة والوقاية من الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي. ومع ذلك، فكثيراً ما يتأثر ذلك المنهج نفسه سلباً من جراء الأنشطة داخل الصفوف المدرسية التي تعيد إنتاج التمييز بين الجنسين وتعالج المسائل الجنسية والإنجابية بشكل سطحي. وبالإضافة إلى ذلك، هناك نقص في الموارد المالية المخصصة للتربية الجنسية الشاملة، وفي المواد التثقيفية الجيدة. وأخيراً، يعتبر ضعف مستوى الفصل بين الكنيسة والدولة تهديداً مستمراً لتوفير المعلومات الدقيقة والمناسبة عمرياً في مجال الصحة الجنسية. وتحتاج المكسيك إلى التصدي لهذه التحديات في نظامها التعليمي حتى يستفيد هؤلاء الشباب حقاً من المعلومات المقدمة لهم.

وكما يثبت من نتائج هذه الدراسة، حققت السياسة العامة المكسيكية نجاحاً متوسطاً في توفير المعلومات الأساسية عن الصحة الجنسية والإنجابية للفئات السكانية الضعيفة. لكن، لا يزال هناك عمل مهم ينبغي القيام به فيما يتعلق بتعميق هذه المعرفة وكفالة تقديم الخدمات المناسبة للمراهقين لمساعدتهم على فهم حياتهم الجنسية، وحمايتهم من الحمل غير المرغوب فيه والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، ومنها فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

ومن بين السبل التي يمكن للدولة المكسيكية أن تعزز بها جهودها الرامية إلى تحسين حصول جميع المراهقين والشباب على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، تخصيص ميزانية أكبر لهذا المجال. فقد كانت السنة المالية المنصرمة (٢٠١١) هي السنة الأولى التي خصص فيها الجهاز التشريعي المكسيكي تمويلاً لصحة المراهقين الجنسية والإنجابية. وعلى الرغم من هذا التقدم، فقد ظل المبلغ المرصود غير كافٍ. وحتى عندما يخصص التمويل على المستوى الوطني، فقلما تصل الاعتمادات إلى مستوى كل من الولايات والبلديات، حيث تُقدم بالفعل

الخدمات. إذ هناك، بالخصوص، حاجة إلى زيادة التمويل لضمان تعميم استراتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال، فضلاً عن توفير مجموعة واسعة من وسائل وخدمات منع الحمل التي من مزاياها أنها تكفل حماية حق المراهقين في الخصوصية والسرية والاحترام والموافقة عن علم.
